

عن إمامنا أبي الحسن الرضا صلوات الله و سلامه عليه أنه قال , مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَا يُكْفِّرُ بِهِ ذَنْبَهُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الي اخرجنا من حدود البهيمية إلى حدِّ الانسانية بولاية عليٍّ و آل علي , و الحمد لله الذي اكملَ ديننا و اتمَّ النعمة علينا بمودَّة عليٍّ و آل علي , و الحمد لله الذي طيَّب موالِدنا و طهَّرَ خلقتنا بِمحبَّة عليٍّ و آل علي , و الحمد لله الذي منَّ علينا باعظم نعمة و اسبغ آلاءٍ اعني عليّاً و آل عليٍّ صلوات الله عليهم اجمعين , و الصلاة على سيِّدنا و نبيِّنا , شفيع ذنوبنا , هادينا من الضلالة و مُخرِجنا من حَيْرَةِ الجهالة , خاتم الانبياء و المرسلين , ابي القاسم مُحَمَّدٍ و آله الطَّيِّبين الطاهرين , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و شانئهم و مُبغضهم و اعداء شيعتهم إلى يوم الدين .

في الجمعة الماضية وقفنا عند هذه الرواية التي يرويها ... التَّمَار عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه , قال , قال ابو عبد الله عليه السلام ( إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً الْمُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِشَوْكِ الْقَتَادِ بِيَدِهِ , ثُمَّ اطَّرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ , إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدٌ وَ لِيَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ ) تُحَدِّثُنَا فِيْمَا سَلَفَ أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ هَذِهِ الْغَيْبَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ هِيَ الْغَيْبَةُ الْكُبْرَى , ثُمَّ بَيْنَا شِدَّةَ الْبَلَاءِ وَ الْفِتْنَةِ فِي هَذِهِ الْغَيْبَةِ وَ أَنَّ الْمُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِشَوْكِ الْقَتَادِ بِيَدِهِ , بَيْنَا أَيْضًا مَعْنَى ( اطَّرَقَ مَلِيًّا ) وَ قُلْنَا هَلْ إِنَّ الْمُرَادَ أَنَّ الْإِمَامَ يُفَكِّرُ فِي هَذِهِ الْإِطْرَاقَةِ أَوْ لَا يُفَكِّرُ وَ بَيْنَا هَذَا الْمَطْلَبَ فِي الْجُمُعَةِ الْمَاضِيَةِ , تُحَدِّثُنَا عَنْ مَعْنَى التَّقْوَى وَ التَّمَسُّكِ بِالْدِينِ بِشَكْلِ أَجْمَالِي لَكِنَّا لَمْ نَبْسُطِ الْحَدِيثَ بِشَكْلِ مُفْصَّلٍ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ( فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدٌ وَ لِيَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ ) الْيَوْمَ أَتْرُكُ تَتَمَّةَ الْحَدِيثِ وَ أُوجِّلُهَا إِلَى وَقْتٍ آخَرَ بِاعْتِبَارِ سِتِّائِنَا رَوَايَاتٍ فِي الْجُمُعِ الْقَادِمَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَتَنَاوَلُ هَذَا الْمَطْلَبَ , تَتَحَدَّثُ عَنْ مَعْنَى التَّقْوَى وَ تَتَحَدَّثُ عَنْ مَعْنَى التَّمَسُّكِ بِالْدِينِ وَ فِي حِينِهَا أَتَنَاوَلُهَا بِالْشَّرْحِ , الْيَوْمَ نَنْتَقِلُ إِلَى رَوَايَةِ جَدِيدَةٍ مِنْ رَوَايَاتِ هَذَا الْكِتَابِ الشَّرِيفِ .

ج ه

صلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة

الفصل السابق تمت رواياته بهذه الرواية التي تلونها عليك قبل قليل , فصل جديد , الرواية الاولى في هذا الفصل , لا زلنا في الباب العاشر و الذي عنوانه المصنف , النعماني رحمه الله عليه تحت عنوان ( ما روي في غيبة الإمام المنتظر صلوات الله عليه ) و بالنتيجة جعل هذا الباب في جملة فصول , فصل من تلكم الفصول كنا قد اتمناه بتمام البيان الموجز بخصوص الرواية التي تلونها عليك قبل قليل , اليوم نشرع في فصل جديد .

الرواية الاولى , بسنده عن اسحاق بن عمارة الصيرفي قال , سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ( للقائم غيبتان , إحداها طويلة و الاخرى قصيرة , فالاولى يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته , و الاخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه ) بالنتيجة الرواية التي بعدها تتناول نفس المضمون بل ربما نفس الالفاظ الموجودة في هذه الرواية موجودة في الرواية الثانية , الآن نحن بصدد الرواية الاولى , قال انه للإمام غيبتان , إحداها طويلة و الاخرى قصيرة , ربما هذا التقديم والتأخير من نفس الراوي و لذلك حتى الشارح و المحقق اشار إلى هذه القضية لأنه قال ( للقائم غيبتان إحداها طويلة و الاخرى قصيرة ) ربما كان الاصل في النص ( إحداها قصيرة و الاخرى طويلة ) باعتبار احدهما تأتي بمعنى اولاهما , و لا يمنع ان يقول ( إحداها طويلة و الاخرى قصيرة ) ليس هناك من مانع و يبقى الكلام صحيحا , لكن باعتبار الرواية التي تأتي بعدها ( غيبتان , إحداها قصيرة و الاخرى طويلة ) فالغيبه القصيرة ( لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته ) و في الغيبه الكبيرة ( لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه ) بالنتيجة ليس مهما فدمت هذه العبارة ام لم تقدم لكن من جهة فنية اشترت إلى هذا المطلب و إلا المعنى واحد و ليس هناك من تأثير واضح على معنى الرواية بشكلها الكامل او بشكلها الاجمالي ( قال للقائم عليه السلام غيبتان , إحداها طويلة و الاخرى قصيرة ) و هذا المعنى واضح في اذهانكم , اولاً واضح باعتبار هذه المسألة مفهومة لدى الشيعة , ان للإمام غيبتان , غيبه قصيرة و غيبه طويلة و عرفت بالغيبه الصغرى و الغيبه الكبرى , هذا لأنه واضح في اذهان الشيعة و اصبح من عقائدهم المعروفة الواضحة لديهم , هذا من جهة , و من جهة ثانية نحن تحدثنا عن هذا المطلب في الجتمع الماضية و في المجالس السابقة كثيرا باعتبار هناك جملة من الروايات الشريفة المرويّة عن النبي و عن الآل صلوات الله عليهم اجمعين سلقت في الايام الماضية , في الفصول السابقة من هذا الكتاب الشريف الذي بين ايدينا , تحدثت تلكم الروايات عن هاتين الغيبتين , عن غيبه صغرى و عن غيبه كبرى , و بالنتيجة الخصائص الإجمالية لهاتين الغيبتين نحن تحدثنا عنهما فيها سبق ( إحداها طويلة ) و الطول هنا طول في الزمان ( الاخرى قصيرة ) و القصر هنا

ج ٥

صلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة

ايضا قصر في الزمان ، الطول و القصر هنا يلاحظ فيه طول الزمان و يلاحظ فيه قصر الزمان ، أما الغيبة الصغرى و هي التي وُصفت بالقصر و هي الغيبة الاولى و هذا واضح و معروف انما حدثت و تمت و قد بلغت السبعين سنة او اكثر من ذلك بقليل ، بالنتيجة الغيبة الصغرى مدتها كانت في حدود سبعين عاما و ربما اكثر من ذلك بقليل ، أما الغيبة الكبرى فمذ ان انتهت الغيبة الصغرى و بوفاة السمرى ، علي بن محمد السمرى ، السفير الرابع و النائب الخاص للإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه تمت بذلك الغيبة الصغرى و ابتدأت الغيبة الكبرى ، و الحديث هنا عن الغيبتين ، عن غيبة صغرى و هي التي قال عنها ( قصيرة ) قصيرة في زمانها ، و عن غيبة كبرى و هي التي قال عنها ( طويلة ) طويلة في زمانها ، و الذي يظهر من روايات اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين ان المقصود من آخر الزمان ، المقصود منذ ان بدأت الغيبة ، حتى الغيبة الصغرى داخله في عبارة ( آخر الزمان ) في روايات اهل البيت ، لأن الإمام عليه السلام . مثلاً . او ان النبي صلى الله عليه و آله يقول ( يحدث في آخر الزمان ) و إذا مثلاً حدث في زمن الغيبة الصغرى ، او ان الإمام صلوات الله عليه يؤكد في آخر الزمان ، و آخر الزمان يعني في زمن ولادة الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه ، السنين المقاربة لبداية عصر الغيبة لأنه فيما بين ولادة الإمام صلوات الله و سلامه عليه و فيما بين بداية عصر الغيبة الصغرى اربع سنوات ، فقطعاً ابتداء الغيبة الكبرى و إلى يومنا هذا يقال له ( آخر الزمان ) لا كما يتصور الكثير ان المقصود من آخر الزمان مثلاً السنوات القريبة من ظهور الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه و البعض يشبهه فيقول لسننا في آخر الزمان ، نحن الآن في آخر الزمان ، و الروايات التي تتحدث عن آخر الزمان تتحدث عن زماننا هذا و عن الزمان الذي تقدم ، عن القرون الزمانية و عن القرون البشرية التي سبقتنا ، عن الاجيال الخالية التي سلفت في السنين التي تقدمت ، فأخر الزمان قطعاً يتبدى من بداية الغيبة الكبرى و إلى يومنا هذا و إلى يوم ظهوره الشريف صلوات الله و سلامه عليه و هذا يظهر لمن راجع كلمات اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين و لمن راجع احاديث اهل البيت في تحديد الفتن و في تحديد الازمنة و في الحديث عن علامم الظهور و في الحديث عن غيبة الإمام و في الحديث عن التمحيص الذي يُصيب الشيعة في فترة غيبته صلوات الله و سلامه عليه ، قال ( فالاولى ) و الذي يظهر من قوله ( فالاولى ) هو صحيح قال ( إحداها طويلة ، و الاخرى قصيرة ) قلنا احتمال انه لا ( إحداها قصيرة ، و الاخرى طويلة ) و الرواية مثل الرواية التي بعدها باعتبار الراوي نفسه لكن ربما حين النقل ، الذين نقلوا عن الراوي اشتبهوا في النقل فقدموا و اخروا ، او لا المقصود هنا ( إحداها طويلة ، و الاخرى قصيرة ) لم يكن الامر ناظرا إلى الترتيب ، لم يكن الامر ناظرا الى ان القصيرة تقع قبل الطويلة ، بالنتيجة الحديث عن غيبتين بالجملة ، لكن الآن يبدأ التفصيل ( فالاولى

ج ه

صلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة

( المقصود من الاولى يعني الغيبة الاولى التي تقع ( فالاولى يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته ) هذه في الاولى , في الغيبة الصغرى , بالنتيجة هذا المعنى واضح .

الآن نأتي إلى معنى ( مكانه ) و نأتي إلى معنى العلم بمكانه ما هو , لكن الاولى ( يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته ) و نأتي إلى معنى ( خاصة ) و نأتي إلى معنى ( شيعته ) الآن نأتي إلى بيان هذه المطالب لكن في البداية ليتضح المعنى الإجمالي للرواية في الازدهان بعد ذلك أعرج على تفصيلات الرواية .

( فالاولى يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته ) في الغيبة الاولى يعني في الغيبة القصيرة , يعني في الغيبة الصغرى ( يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته ) يعني هناك صلة مفتوحة فيما بين الإمام و فيما بين الشيعة عن طريق خاصة الشيعة فخاصة الشيعة يعلمون بمكانه ( و الاخرى ) و هي الطويلة ( لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه ) و لذلك هذا التصور الخاطيء الذي قد يُلقق به بعض الذين يصعدون على المنابر دون فهم و دون إدراك و وعي او يُلقق به بعض الذين يُحسبون على العلم , يُحسبون على اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين انه ليس هناك من صلة بين الإمام و بين شيعته في زمن الغيبة الكبرى , هذا كلام هراء في هراء و إلا هذا الباب , الآن نقرأ الروايات و سيتضح المعنى من خلال الروايات المروية في هذا الباب , ان هناك صلة مفتوحة بين الإمام و بين شيعته صلوات الله و سلامه عليه و هذه الرواية صريحة ( و الاخرى لا يعلم بمكانه فيها ) يعني في الغيبة الطويلة ( إلا خاصة مواليه في دينه ) فهناك خاصة من مواليه في دينه يعلمون مكانه صلوات الله و سلامه عليه , إذن الآن الذي أتضح , المعنى الإجمالي للرواية , اولاً ان للإمام عليه السلام غيبتان و هذا واضح في اذهانكم , ثانياً ان الغيبة الاولى قصيرة في زمانها و الثانية طويلة في زمانها و هذا ايضا واضح في اذهانكم و نحن نعيش الغيبة الطويلة , ثالثاً ان الإمام عليه السلام في الغيبتين هناك من يعلم بمكانه صلوات الله و سلامه , أما في الصغرى فخاصة شيعته كما عبرت الرواية , و أما في الكبرى فخاصة مواليه في دينه , و ليس هذه الرواية فقط هي التي تحمل هذا المعنى و إلا هناك جملة من الروايات , ستأتي رواية اخرى منقولة عن ( الكافي ) للشيخ الكليني , الرواية التي بعدها ( حدّثنا محمد بن يعقوب ) هذه الرواية موجودة في ( الكافي ) الشريف , في الجزء الثاني من ( الكافي ) الشريف في الحديث عن غيبة الإمام صلوات الله و سلامه عليه , على اي حال بالنتيجة هذه الروايات ليس محصورة فقط في هذا الكتاب و إنما موجودة في كتب اخرى , في كتاب غيبة الشيخ الطوسي و في غيرها من كتبنا الحديثية المعتمدة , فالذي حصل لدينا الآن , اولاً للإمام غيبتان , ثانياً غيبة قصيرة و غيبة طويلة , أما القصيرة فهي الصغرى , و أما الطويلة فهي الكبرى , ثالثاً و ان للإمام صلة بشيعته في الغيبتين

ج هـ

صلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة

, فهناك مَنْ يعلم مكانه في خلال العيبتين , في الغيبة الصغرى خاصة من شيعته , في الغيبة الكبرى خاصة موالیه في دينه , هذا المعنى الإجمالي للرواية الشريفة , الآن ندخل في تفصيلات كلمات الرواية .

قال ( يعلم مكانه ) ما المقصود هنا من العلم مكانه صلوات الله و سلامه عليه ؟ قد يُقال انه العلم مكانه في زمن الغيبة الصغرى يختلف عن العلم مكانه في زمن الغيبة الكبرى , هذا الاحتمال يمكن باعتبار ان الغيبة الصغرى لها شؤونات , لها خصوصيات و ظروف مُعيّنة و هناك اوضاع اجتماعية خاصة تُحكّم الزمن الذي عبّر عنه بالغيبة الصغرى , و كذلك الغيبة الكبرى هناك ظروف و هناك اوضاع اجتماعية و اوضاع سلطوية , سياسية و دينية و مذهبية خاصة تُحكّم زمن الغيبة الكبرى , هذا الاحتمال وارد لكن الذي يظهر من الرواية لا تفريق , هذه الاحتمالات واردة , ان خصوصيات الغيبة الصغرى تختلف عن خصوصيات الغيبة الكبرى , و واضح , الآثار العملية في النيابة الخاصة و النيابة العامة , انه الإمام في غيبته الصغرى نوابه بنحو الخصوص , بنحو التعيين , في الغيبة الكبرى بنحو العموم و إنما اطلق صفتهم , على اي حال هذه المعاني واضحة في اذهانكم لكن قد يُقال هذا القول , مع ذلك هذا القول يُقبل لكن من خلال الرواية لا يُقبل هذا القول لأنه الرواية فرقت في مَنْ يتصل بالإمام الحجة لكن ما فرقت في هذه الخاصة , قالت انه يعلم مكانه , يعلم مكانه , نفس الشيء , بينما الذين يتصلون بالإمام في زمن الغيبة الصغرى عبّرت عنهم بـ ( خاصة من شيعته ) في زمن الغيبة الكبرى بـ ( خاصة من موالیه في دينه ) الذي يتصل بالإمام اختلف , صفتُه اختلفت , في زمن الغيبة الصغرى له وصف , في زمن الغيبة الكبرى له وصف لكن بالنتيجة , الخاصية , خاصية ( يعلم مكانه ) موجودة في الحالتين و لذلك ( فالاولى يعلم مكانه فيها خاصة من شيعته , و الاخرى لا يعلم مكانه فيها إلا خاصة موالیه في دينه ) فبالنتيجة العلم بالمكان واحد و إن قلنا بسبب الظروف و بسبب الاحوال و بسبب الزمان و شرائط الزمان و الشرائط الموضوعية التي تُحكّم المجتمع و تُحكّم الحالة بشكل عام , الحالة الانسانية او الحالة الشيعية بشكل خاص في زمن الغيبة الصغرى تختلف عن الاوضاع في زمن الغيبة الكبرى لكن مع ذلك الذي يظهر من الرواية و نحن فيما سلف قلنا نحن ما نُريد ان نتحدّث عن كل المسائل بشكل مُفصّل و إلا هذا يقتضي ان نُطيل الحديث طويلاً طويلاً في كل رواية , و نبقي جمعاً مُتعددة نتحدّث في رواية واحدة , و هذا الكلام نحن لم نقصدُه من اصل تأسيس هذه المجالس و هذه الدروس و إنما نُريد ان نُلقِي النظرة الإجمالية على ما ورد في روايات هذا الكتاب الذي يتحدّث عن غيبة إمامنا صلوات الله و سلامه عليه .

إذن ما المقصود انه ( يعلم مكانه ) و نحن على طريقتنا السالفة نذكر جميع الوجوه , نذكر جميع الاحتمالات الموجودة و بالتالي التمييز و كذا , نحن ما ندخل في تمييز هذه الامور , نذكر جميع

ج ه

صلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة

الاحتمالات الموجودة ( يعلم بمكانه ) العلم بمكان الإمام يا ترى ما هو ؟ أولاً ما المقصود من مكان الإمام حتى بعد ذلك يتضح لنا معنى العلم بمكان الإمام صلوات الله و سلامه عليه , قد يُراد من المكان هنا المكان المادي , و قد يُراد من المكان هنا المكان المعنوي , بالنتيجة المكان ايضا يُستعمل , مثلما نستعمل عبارة ( المقام ) فنقول المقام الفلاني , هذا مقام للإمام المعصوم و هو مسجد او بناء مُعيّن , قطعة من الارض تُعبّر عنها ( مقام النبي الفلاني ) هذا مكان , حتى المكان الذي تُقيم فيه يُقال له مقام , و الرتبة المعنوية للإنسان ايضا يُعبّر عنها بالمقام , نفس الشيء , المكان يُعبّر به عن المكان المادي و يُعبّر به عن المكان المعنوي فهُنا قد يُراد ( يعلم بمكانه ) يعني المكان المادي , و قد يُراد ( يعلم بمكانه ) يعلم بمكانه المعنوي , بالنتيجة العلم بالمكان المادي , ما المراد ؟ انه ( لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصّة شيعته ) العلم بالمكان المادي , إمّا ان يُراد العلم بمَنْزل الإمام الخاص , انّ للإمام مَنْزلاً خاصاً به في بقعة من البُقَع من هذه الارض , إمّا ان يُراد هذا , انّ للإمام مَنْزلاً خاصاً به يُنسب إليه في بقعة من البُقَع , و هناك حادثة حدثت في زماننا هذا ربّما في بعض المجالس الماضية ذكّرتها لكن لطلوها الآن ما اتحدّث عنها , إن شاء الله في الجمعة القادمة اذكّرها , حادثة منقولة عن احد العلماء المعاصرين و الاحياء و المعروفين من علماء خراسان , السيد حسن الابطحي , كيف ذهب بصُحبة احد العلماء إلى المدينة و في زماننا هذا , و عرف بيت الإمام صلوات الله و سلامه عليه و هذه الحادثة طويلة الآن ما اتمكّن ان اوردّها لأنّه بالتالي إذا اورد الحادثة بتفاصيلها بالنتيجة ربّما اترك الحديث عن الرواية , إن شاء الله في الجمعة القادمة اتحدّث عن هذه الواقعة بالتفصيل لكن قلتُ المقصود انه ( يعلم بمكانه ) أولاً المكان المادي , فاحتمال ان يكون للإمام بيت خاص له يُنسب إليه و بقعة خاصة به , ارض مُعيّنة منسوبة إليه يُقال لها بيت الإمام عليه السلام , قد يُراد هذا المعنى , لما نقول ( يعلم بمكانه فيها خاصّة من شيعته ) او ( خاصّة مواليه في دينه ) قد يُراد هذا , و قد لا , و لَمّا اقول هذه , يُراد و يُراد , لا هكذا تحزّصاً و إمّا حوادث موجودة و شواهد و قرائن موجودة , لا هكذا تحزّصاً , و قد يُراد انّ للإمام عدّة بيوت موجودة في عدّة بقاع من الارض و الإمام يأوي إلى هذه البيوت , يذهب إليها بسبب ما يحتاجه من امور تتعلّق بهداية الناس , بإرشادهم , بمُتابعة امورهم , و قد تكون هذه البيوت بيوتاً منسوبة إليه , يعني بيوته , خاصة له ما يسكنها احد غير الإمام , و ربّما لا , من بيوت شيعته , و إذا تتدكّرون , في الجُمع الماضية تحدّثت عن هذه الصلوات المذكورة المعروفة بصلوات ابي الحسن الضراب , موجودة في ( مفاتيح الجنان ) هذا الرجل الذي سافر من اصفهان و ذهب إلى دار , تلكم الدار كانت في الاصل الحديجة و ورثها الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه و انتقلت للإمام العسكري و الإمام العسكري عليه السلام اعطاها لثلكم الجارية السوداء , تلكم الجارية السوداء لَمّا كانت

ج ه صيلة الإمام الحجّة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة  
تؤجّر تلك الدار للحجاج و للزوار , و هذا ابو الحسن الضراب عن طريقها حصّل تلكم الصلوات الموقّعة  
من الإمام الحجّة صلوات الله و سلامه عليه و قد رأى الإمام يأتي إلى بيت هذه المرأة عدّة مرّات حيث أنّ  
الإمام العسكري قال لها , ستكونين له بمثابة الوالدة , بمثابة الأم , هذه الحادثة في بالك , في المجالس  
الماضية تحدّثنا عنها , الآن ليس الوقت مفسوحا حتى أعيد الكلام في هذه الحادثة مفصّلاً لكن اشّرت إلى  
هذه القضية في وقتها , هذه ايضا حادثة اخرى تُشير إلى هذا المعنى الذي ذكرته , أنّ للإمام . احتمال .  
عدّة بيوت يأوي إليها , إمّا تكون منسوبة إليه و إمّا لا , و قد تكون هذه البيوت , قد تكون بيتاً في  
المدينة كما سأذكر لكم الحادث في الجمعة الآتية عن السيّد حسن الابطحي , و قد تكون لا , في النجف  
كالحادثة المعروفة عن الشيخ مرتضى الانصاري , ايضا اذكرها إن شاء الله في الجمعة القادمة , انا ما أريد  
ان اذكر حوادث الآن حتى لا اترك الحديث في شرح عبارات الرواية , الشيخ مرتضى الانصاري رأه بعض  
الطلبة يقرأ الزيارة الجامعة امام احد البيوت , بعد ذلك عرف أنّ هذا البيت بيت الإمام الحجّة في النجف  
الاشرف , صلوات الله و سلامه عليه , مثل هذه الحوادث موجودة بالنتيجة و مذكورة , و حوادث كثيرة و  
كثيرة و كثيرة .

فقلت أنّه ( لا يعلم بمكانه ) إمّا المقصود المكان المادي , و المكان المادي . قلت . إمّا احتمال بيت  
مخصوص واحد للإمام يأوي إليه في اكثر اوقاته , يعني يُقال له بيته الخاص و بعض الحوادث الواقعة في زمن  
الغيبة الكبرى تُشير إلى هذا المعنى , إمّا المقصود هذا و إمّا لا , المقصود أنّ للإمام عدّة بيوت , أنّ للإمام  
عدّة اماكن يأتيها , يأوي إليها صلوات الله و سلامه عليه لحاجاته , لأُموره التي تتعلّق بالنتيجة برعاية  
الناس و برعاية المجتمع و برعاية الأُمّة , هذا الاحتمال الثاني .

و إمّا المقصود , الاحتمال الثالث , المكان الذي يغيب فيه الإمام صلوات الله و سلامه عليه , مكان غيبته  
الشريف , المقصود منه مكان غيبته الشريف , بالنتيجة هو حتى هذه البيوت تُعتبر من الغيبة لكن يظهر من  
رواياتنا أنّ للإمام مكانا يغيب فيه غير هذه البيوت , إمّا يقصد هذا المكان ( لا يعلم بمكانه ) مكان يغيب  
فيه , كما ورد في رواياتنا , في بعض رواياتنا أنّه برضوى و لذلك تقرأ في دعاء النُذبة ( أبروضى ام غيرها  
ام ذي طوى ) رضى و ذي طوى من الاماكن التي وردت في رواياتنا أنّ الإمام يغيب فيها , يذهب إليها  
, و لذلك حتى الفرقة الكيسانية التي اعتقدت بأنّ الإمامة في مُحَمَّد بن الحنفية كانت تعتقد ان مُحَمَّد بن  
الحنفية في رضى , هذا وارد في رواياتنا و موجود في روايات الخاصة و العامة , و بالنتيجة يظهر من رواياتنا  
و من الاحداث الكثيرة , الحوادث التي حدثت في زمن الغيبة , من الاماكن التي يأوي إليها الإمام صلوات  
الله و سلامه عليه , المدينة المنورة و ما حولها من المناطق كرضوى و ذي طوى , كذلك إلى كربلاء , كذلك

ج ٥

صلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة

إلى مكة , كذلك إلى النجف و بالذات في مسجد السهلة الشريف و في مسجد الكوفة الشريف ايضا لكن التخصيص في مسجد السهلة أكثر و الوارد في رواياتنا أنّ الإمام بيته يكون في حين ظهوره هو مسجد السهلة , بيته الذي يقطنه و الذي يسكنه مسجد السهلة الشريف , يكون بيتاً للإمام صلوات الله و سلامه عليه , عبّر عنه في رواياتنا بمسجد السهلة , و أمّا من كان مُطلّعا على روايات العامّة , يُعبّر عنه بمسجد سهيل في الروايات و هذا ربّما تحريف في رواياتهم لكن بالنتيجة في روايات العامّة عبّر عنه بمسجد سهيل , أمّا في رواياتنا الشريفة الاسم المعروف لهذا المسجد , مسجد السهلة .

ايضا من الاماكن التي يتواجد فيها الإمام من الحوادث المنقولة انه يتواجد في قم و بالذات في منطقة جمكران , في مسجد جمكران , و حوادث كثيرة من هذا القبيل , على اي حال فالمقصود هنا , و لا يعني أنّ الذي يعرف هذه الاماكن بالنتيجة لا يُقال له هذا خاصّة الإمام , لا ينطبق عليه هذا المعنى , المقصود هنا ( لا يعلم بمكانه إلا خاصّة من شيعته ) لا العلم التخميني , من باب التخمين ان نقول الإمام موجود في المكان الفلاني او في المكان الفلاني , الرواية تقول ( يعلم بمكانه فيها ) فإمّا المراد هذا و هذا ليس ببعيد , و هذا ليس بعريب أنّ الانسان يعلم , و قد ربّما يكون في بعض الحالات ان يصل الانسان إلى العلم بمكان الإمام الحجة عن طريق العلوم الجفرية و الرملية , حوادث ايضا من هذا القبيل كثيرة عندنا , لكن لا يعني بالنتيجة هذه الامور تحدث من دون رضا الإمام , قطعاً الشخص الذي يعلم مكان الإمام صلوات الله و سلامه عليه , قطعاً بإذن الإمام و برضا الإمام و إلاّ إذا لم يكن الإمام راضيا عن ذلك او آذناً بذلك مُستحيل ان يكون الانسان عالماً بذلك المكان , هذا الحديث إذا كان عن المكان المادي , و حتى اولئك الذين يعرفون مكان الإمام عن الطريق الجفري او الرملي , عن طريق علم الجفر , بالنتيجة علم الجفر فيه حروف و ارقام و اشارات و رموز , الإمام صلوات الله و سلامه عليه , كثير من الذين حاولوا ان يعرفوا الإمام عن طريق الحسابات الجفرية ان يعرفوا مكانه , ما تمكّنوا لأنهم يشتبهون , الإمام يوقعهم في الاشتباه , و بالنتيجة الجفر مجموعة من الجداول و مجموعة من الحسابات , رقم واحد إذا لم يوضع في موضعه ما تطلع النتيجة صحيحة و ما تصل النتيجة الصحيحة لكن انا انقل حادثة و حادثة لم تكن بالبعيدة و حادثة معروفة بين العلماء في خراسان , حادثة عن احد العلماء المعروف بالسيّد محمد مشير , ربّما الحادثة حدثت قبل اربعين سنة او اقل من ذلك , و الذين ينقلون هذه الحادثة عن السيّد محمد مشير لا زالوا احياء , تلامذته , اصداقاه , اقرباؤه لا زالوا احياء , السيّد محمد مشير من المشتغلين في هذه العلوم , الجفر و الرمل و الحسابات و الاوافق و الارقام و الحروف و هذه الامور , من المشتغلين في هذه العلوم , و كان أكثر همّه ان يعرف مكان الإمام صلوات الله و سلامه عليه , و فعلاً اثناء حساباته في يوم من الايام



ج ه

صلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة

عرف أنّ الإمام موجود الآن في حضرة الإمام الرضا و هو كان ساكنا في مشهد هذا السيد , عرف أنّ الإمام الحجة عليه السلام الآن في حضرة الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه , آتٍ للزيارة , هو السيد ينقل هذه الحادثة , يقول فخرجْتُ مُسرعا بِكُلِّ ما اوتيتُ و اي وسيلة تَمَكَّنْتُ ان اركبها حتى أصِل إلى الحضرة الشريفة , بالنتيجة وصلت , باسرع ما يمكن وصلتُ إلى حضرة الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه و دخلتُ إلى داخل الحضرة , و الذي عَرَفْتُهُ من حساباتي أنّ الإمام الآن موجود قريب من الشباك الشريف , دخلتُ قريبا من الشباك المقدس , قريبا من الضريح الشريف , رأيتُ ثلاثة اشخاص . رأهم من الخلف . يجلسون في مقابل الشباك الشريف , وجوههم في مقابل الشباك الشريف للإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه , يقول عَرَفْتُ أنّ الإمام في هؤلاء الثلاثة لأنّه جلسَتْهُمْ مُميّزة و الحضرة الشريفة ما كانت مليئة بالناس , ما كان يوجد ازدحام كثير , يقول فحاولتُ ان أحصل مكانا اجلس في قبالة وجوههم , مُقابلا لهم , فعلاً تَمَكَّنْتُ ان اجلس في مُقابل وجوههم , فأنا فيما بيني و بين نفسي اقول أيُّهم يميل إليه قلبي اكثر هو هذا الإمام عليه السلام , يقول فعلاً قلبي مالَ إلى شخص من هؤلاء الثلاثة و نظري انشدَّ إليه , الاثنان المتبقيان ما نظرتُ إليهما و اخذتُ أُجبل النظر , أُطيل النظر باتجاه هذا الرجل المهيب الوقور الذي كان يجلس في قبال المرقد الشريف , بعد ذلك و انا أُطيل النظر إليه و انا مسرور , قلتُ حتى يُيَمَّ الزيارة إلى ان يقوم اذهبُ فأسَلَّم عليه و اطلبُ منه ما أريد , في هذه اللحظات انظاري مشدودة إليه , الاثنان اللذان كانا بجواره قاما , ذهبنا زارا من الجهة الثانية , من جهة الرأس الشريف , ذهبنا للزيارة و بقي هذا الرجل الذي كان تمامَ نظري , تمام قلبي مُتعلِّقا به , انظاري مشدودة إليه أنّه هو هذا الإمام عليه السلام , هذا الذي غلبَ على ظنِّي و اطمأنتُ لهذا الامر , يقول و كنتُ اراهُ مسرورا , علائم ارتياح و سرور بادية عليه , انا ايضا لسروره كنتُ مسرورا لكن بعد لحظات قليلة , واحد من الاثنين الذين ذهبنا إلى جهة الرأس الشريف جاء إلى هذا الرجل و كلمهُ بالعربية , كلمَّ هذا الرجل بالعربية قال له أنّ الإمام عليه السلام خرج , فم , يقول فقام مُسرعا , يقول انا دُهلتُ في تلك الحالة , عَرَفْتُ أنّ هذا ليس هو الإمام و أنّ الإمام احد الاثنين الذين ذهبنا من جهة الرأس الشريف , هذا قام مُسرعا , تبعتهما , ما وجدتُ شيئا , اخذتُ ابحت في الصحن الشريف ما وجدتُ شيئا , بالنتيجة ما وجدتُ لا عينا و لا أثرا , يقول عَرَفْتُ من هذا الامر , اولاً عَرَفْتُ أنّه هذا الامر , الإرشاد إلى المكان ايضا كان بتوفيق من الإمام عليه السلام , أنّه لو لم يوفِّقني الإمام ايضا ما أصِل إلى ان اعرف أنّ الإمام موجود في هذا المكان , هذا اولاً , و ثانياً عَرَفْتُ من هذا الامر , يقول لي الإمام عليه السلام أنّ رؤيتنا و أنّ لقاءنا لا يتوقَّف على علم الجفر و امثال هذه العلوم ايضا ... بالنتيجة انا آتيتُ بهذا مورد شاهد و حوادث مثل هذا كثيرة لكن المقام ما يسع ان اورد كل

ج ه صيلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة  
 الحوادث و إلا احفظ في ذكري حوادث كثيرة من هذا القبيل , منها الموجود في الكتب , منها المنقول على  
 الالسنه بين عامة الناس و منها المعروف في الاوساط العلمية بين العلماء , يتناقضون , لكن هذه الحادثة من  
 الحوادث التي تُعتبر في نقلها و تُعتبر في وثاقه من نقلها , التي اشترت إليه , فهذا عن طريق علم الجفر و عن  
 طريق هذه العلوم , الأوقافية و علوم الارقام يمكن ان يصل الانسان لكن بإذن من الإمام و إلا يقع الانسان  
 بالنتيجة في الاشتباه و تظهر حساباته خاطئة , إذا كان الإمام يأذن له في ان يعرف مكانه , يمكن , لكن  
 حديثنا الآن ليس عن هذا الطريق , بالنتيجة هذا الرجل , السيد محمد مشير , ليس من الأناس الذين همهم  
 صباح مساء في هذه الامور و إلا هذا الرجل يُعد في طبقة العرفاء و من اصحاب المكَاشفة و من اصحاب  
 الشهود و من اصحاب الرياضات و المجاهدات و له كرامات معروفة فيما بين اوساط مُريديه و مُجيبه ,  
 على اي حال الآن نحن ما نريد ان نتحدث عن حياته التفصيلية لكن هو نفس هذا الرجل ما كان هكذا ,  
 يعني بدون معرفة كان يعمل في هذه الحسابات و هذه الامور , على اي حال , النتيجة التي نستخلصها  
 من هذه الحادثة و من امثالها من الحوادث التي لا يسبح الآن المجال لذكرها لكنها مُشابهة في تفاصيلها  
 لهذه الحادثة او بالجملة مُشابهة لهذه الحادثة , ان الإمام عليه السلام يمكن ان يأذن لبعض الناس , و قطعاً  
 هذا الإذن هنا ( ان يأذن لبعض الناس ) ان يعرفوا مكانه من طريق حساب الجفر او من طريق آخر , بل  
 حتى هناك حوادث كثيرة في زمن الغيبة الكبرى حدثت , حوادث كثيرة جدا في زمن الغيبة الكبرى , انه  
 الإمام عليه السلام او عن طريق اوليائه , في المنام يُخبر شخصا ان الإمام موجود في المكان الفلاني و فعلاً  
 يذهب إليه لكن هذه لم تكن داخله في هذا المطالب , نحن الآن نتحدث انه ( لا يعلم بمكانه فيها إلا  
 خاصته مواليه في دينه ) او ( خاصة من شيعته ) هذه , ان يعلم الانسان مكان الإمام عن طريق علم  
 الجفر لا يدخل في هذا البحث , الإمام هنا يتحدث عن حالة اخرى , في الرواية الشريفة , و لكن يمكن  
 لبعض الناس بإذن من الإمام صلوات الله و سلامه عليه . و هو العالم بمصالح الامور و بمفاسدها . عن  
 طريق علم الجفر , يعني إذا تُسمع مثل هذه الحوادث ما تُكذب , حوادث كثيرة من هذا القبيل منقولة ,  
 فيمكن عن طريق هذه الحسابات , يُمكن للانسان ان يعرف مكان الإمام صلوات الله و سلامه عليه لكن  
 بإذن من الإمام حتماً , لكن الرواية ما تقصد هذا المعنى , او المثال الثاني الذي اشترت إليه , حوادث كثيرة  
 منقولة انه بعض المؤمنين يرى الإمام عليه السلام في المنام , يرى احد الائمة , يرى بعض الاولياء يقول له  
 ان الإمام في المكان الفلاني و فعلاً يذهب و يرى الإمام , هذا ايضا ليس من هذا القبيل , علم الجفر  
 يوصل إلى العلم بمكان الإمام في شيء محدود , أما الحديث هنا ( يعلم بمكانه ) على نحو الاتصال , دائماً  
 , الرواية تتحدث عن غيبة صغرى , عن غيبة كبرى , و في الغيبة الصغرى انه ( يعلم بمكانه ) و في الغيبة

ج ه

صلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة الكبرى ( يعلم بمكانه ) خاصة من شيعته , خاصة من مواليه في دينه , العلم هنا ليس من قبيل إخبار في رؤيا مثلاً و الرؤيا تكون صادقة و تتحقق في الواقع الخارجي , هذا لا يقال له ( يعلم بمكانه ) هذا يعلم بمكانه بحدود الرؤيا , اين هو مكانه حينما أخبر ؟ حينئذ إذا انتقل الإمام من هذا المكان لا يعلم به , و كذلك ذلك يحسب أوفاه و حساباته الجفرية ايضاً نفس هذه الحالة , الحديث هنا ( يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته ) اي يمكنهم ان يصلوا إليه , هذا . قلنا . على اساس ان المكان هو المكان المادي , قلنا من البداية و شرحنا المكان قلنا احتمال مكان مادي و احتمال مكان معنوي , المكان المادي ايضاً احتملنا فيه عدّة جهات , إمّا بيت خاص للإمام صلوات الله و سلامه عليه و إمّا عدّة بيوت يأوي إليها الإمام في بقاع مختلفة من الارض قد تكون خاصة إليه , منسوبة له عليه السلام , و قد تكون لا , لشيعته من قبيل هذه المرأة التي يأتيها الإمام في صلوات ابي الحسن الضراب و غيره , حوادث كثيرة لكن انا أشير إلى بعض الحوادث هذه المعروفة و الموجودة في الكتب , او في المثال الذي ذكرته قبل قليل , مثال حالة الشيخ مرتضى الانصاري انه كان يقرأ الزيارة امام احد البيوت و بعد ذلك يُعرف انّ هذا البيت من بيوت الإمام الحجة عليه السلام , او حادثة السيد حسن الابطحي التي اشترت إليها في اول كلامي و التي اذكرها إن شاء الله في الجمعة القادمة , فهذا المكان المادي , و احتمال ايضاً إلى المكان المادي , يمكن ان نُضيف معنى آخر للمكان المادي انّ هناك خاصة من شيعة الإمام في زمن الغيبة الصغرى و خاصة من مواليه في زمن الغيبة الكبرى يعلمون مكان الإمام حين الحاجة إليه , يمكن هذا المعنى , هذا المعنى يمكن ان يحدث , يعلمون مكان الإمام حين الحاجة إليه , و حوادث من هذا القبيل منقولة عن المقدس الاردبيلي رحمة الله عليه , الشيخ احمد الاردبيلي , و عن السيد مهدي بحر العلوم حوادث كثيرة منقولة من هذا القبيل , انهم يعلمون بمكانه حين الحاجة إليه , هذا المعنى يمكن ايضاً ان يصدق في ضمن هذه الدائرة , انهم يعلمون بمكانه , و بالنتيجة ثواب الغيبة الصغرى , الثواب الخاصون كلما احتاجوا الإمام بالنتيجة كانوا يصلون إلى الإمام , إمّا هم يذهبون إليه , هو يأتي إليهم , من اي طريق و آخر بالنتيجة يمكن ان يصلوا للإمام و يُحصّلون الذي يريدون من إجابة او من مسألة اخرى او من توصيل شيء او من أخذ شيء من الإمام عليه السلام , هذا إذا قلنا المكان المادي .

أمّا إذا قلنا المكان المعنوي ( لا يعلم بمكانه فيها ) و إن كان هو الذي يتبادر إلى الاذهان المكان المادي لكن بالنتيجة نحن قلنا نتناول جميع الاحتمالات , المكان المعنوي ايضاً له معنيان , إمّا المقصود من المكان المعنوي يعني مقام الإمام , معرفة الإمام عليه السلام التي نتحدث عنها دائماً في المجالس , مقصود ( يعلم بمكانه ) يعني بمقامه المحمود , يعرفون الإمام عليه السلام و هذا بعيد لأنهم هم لا يعلمون بمكانه إلا بعد

ج ٥

صلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة  
ان يعرفوا مقامه باعتبار ( خاصة من شيعته ) لأنهم خاصة من الشيعة علموا بمكانه , كيف كانوا خاصة من  
الشيعة إذا لم يكونوا على علم بمقامه المحمود صلوات الله و سلامه عليه , فهذا بعيد المعنى لكن المقصود  
هنا من المكان المعنوي للإمام صلوات الله و سلامه عليه أنهم يستشعرون وجود الإمام عليه السلام في كل  
شيء , بالنتيجة المكان المعنوي للإمام ولأيته المبسوطة على كل ذرة , هو هذا المكان المعنوي للإمام  
صلوات الله و سلامه عليه , ولأيته المبسوطة , بمعنى آخر , انا ما أريد ان ادخل في تفاصيل هذا المعنى ,  
بمعنى آخر المقصود من المكان المعنوي ان هناك صلة معنوية فيما بينهم و بين الإمام , عبّر عنه بتسديد ,  
عبّر عنه بتوفيق , بالنتيجة هناك رابطة قلبية فيما بين هؤلاء و فيما بين الإمام صلوات الله و سلامه عليه ,  
على اي حال بالنتيجة انا ما أريد ان أرشح معنى على معنى في بعض المطالب , ما أريد ان ادخل في مثل  
هذه التشعبات لكن بالنتيجة ( يعلم بمكانه ) إن كان المكان المادي او كان المكان المعنوي , بالنتيجة الذي  
نستفيده ما هو ؟ الذي نستفيده ان هناك نوعا من انواع الصلة , هناك نوعا من انواع العلاقة فيما بين  
الإمام المعصوم عليه السلام ... إلى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .

.. علاقة خاصة فيما بين الإمام و بين خاصة شيعته في زمن الغيبة الصغرى , و بين خاصة مواليه في دينه  
في زمن الغيبة الكبرى , غاية ما نستفيده , نحن الآن لسنا في مقام تحقيق في معنى لغوي مثلاً , هذه  
المجالس ما كانت معقودة لتحقيق معنى لغوي في الكلمة او لذكر آراء علمية و اقامة ادلة و مناقشة و  
استدلال , ابدأ , مجالس معقودة كي تكون عندنا معرفة إجمالية بإمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه ,  
غاية هذا الامر و انا ما أريد ان ادخل في تلكم التفاصيل , في تفاصيل معان لغوية و استدلالات و قال  
الشاعر الفلاني و قال شاعر من المؤلدين او من غير المؤلدين و قال اللغوي الفلاني , ما نريد ان ندخل في  
مثل هذه التفصيلات , غاية ما نفهمه من هذه الروايات سواء كان المكان مادي و كل الاحتمالات  
الموجودة التي ذكرناها في المكان المادي , او المكان المعنوي و سائر الاحتمالات التي ذكرناها عنه , بالنتيجة  
الذي نستفيده من هذه الروايات هو هذا , ان للإمام صلوات الله و سلامه عليه صلة خاصة ببعض اوليائه  
, ببعض اتباعه في زمن الغيبة الصغرى عبّر عنهم بـ ( خاصة من شيعته ) في زمن الغيبة الكبرى عبّر عنهم بـ  
( خاصة من مواليه في دينه ) إذن هناك علاقة خاصة بالإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , يبقى  
تكليف الانسان , هذا راجع للإنسان , ان يسعى لأن يكون من اهل تلكم العلاقة , على اي حال هذا  
التكليف هو راجع للإنسان , هذه المسألة بالنتيجة راجعة للإنسان و ما أريد ان ادخل في مثل هذه  
التفاصيل لكن الذي نستفيده , نُحْصِلُهُ من هذه الرواية و من غيرها من الروايات التي تأتي انه للإمام عليه  
السلام علاقة خاصة بخاصة من شيعته في زمن الغيبة الصغرى , بخاصة من مواليه في دينه في زمن الغيبة

ج ٥

صلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة

الكبرى , ربّما الحديث عن الغيبة الصغرى فائدته تكون علمية اكثر من عملية , أما النظر إلى الغيبة الكبرى , الفائدة عملية باعتبار نحن نعيش في زمن الغيبة الكبرى , نحن لا نعيش الآن في زمن الغيبة الصغرى , مرّت قرون من الغيبة الكبرى و نحن الآن نعيش فيها , الذي نستفيدُه انّ للإمام عليه السلام علاقة خاصة بشيعته حتى في زمن الغيبة الكبرى لأنّه هناك اشياء تُثار و تُطرح على السنّة الشباب و تُطرح على السنّة عوام الناس , إمّا عن قصد و إمّا عن غير قصد , إمّا عن جهل و إمّا عن تعمد في أنّه ليس للإمام عليه السلام من علاقة بشيعته في زمن الغيبة الكبرى و هذا بعيد جداً , هذه الروايات واضحة و دالّتها واضحة و صريحة انّ للإمام بالنتيجة علاقة خاصة بِجُملة من شيعة في زمن الغيبة الكبرى , الآن اتّضح بالنتيجة من خلال هذه الرواية , و ستأتينا روايات اخرى ايضا نشرحها و نُبينها إن شاء الله .

فأتضح هذه الرواية هذا المعنى , الآن الشيء الذي نستفيدُه هو هذا , بالنسبة لحياتنا , انّ للإمام عليه السلام , حتى في زمن الغيبة الكبرى , هناك علاقة خاصة ببعض من شيعة , من اتباعه , عبّرت عنهم الرواية ( خاصّة مواليه في دينه ) و خاصّة مواليه في دينه قد يكون في زمان شخص واحد , قد يكون في زمان اشخاص كثيرون و لا مانع من ذلك , قد يكون في زمان شخص واحد , لأنّه ستأتينا رواية في الصفحة التي بعدها إن شاء الله اشرحها في حينها ( لا يطلّع على موضعه احدٌ من وليّ و لا غيره إلاّ المولى الذي يلي امره ) هذه ( الخاصة ) قد يكون واحدا و قد يكون جماعة كثيرة و بالنتيجة ايضا واحد مُشار إليه , و الجماعة الكثيرة ايضا مُشار إليها , عندنا في الروايات ( و ما بثلاثين من وحشة ) ربّما البعض فسّرّها انّ عُمر الإمام ثلاثون سنة و صاحب الثلاثين سنة , و هذا كلام ساذج , لكن مقصود ( و ما بثلاثين من وحشة ) كما فسّرّها السيّد بحر العلوم و اضراؤه انّ الإمام يصحبه و للإمام اصحاب و خواص ربّما يبلغ عددهم الثلاثين في كل زمان من الازمنة و هؤلاء يكونون بمثابة خاصّته , على اي حال الآن ايضا ما تُريد ان ندخل في هذه التفصيلات لكن الموضوع الاساسي و المطلب الاساسي الذي توصّلنا إليه , هذه التفاصيل , ثلاثون او اقل او اكثر تأتينا إن شاء الله , يأتينا بحُثها في الجُمع الآتية , نُبيّن تفصيلات الكلام المتعلّق بمثل هذه المطالب لكن نحن و الموضوع الذي بين ايدينا الآن , الخلاصة التي نُحلّص إليها هو هذا , انّ للإمام حتى في زمن الغيبة , مثلما كان للإمام علاقة خاصة في زمن الغيبة الصغرى , كذلك في زمن الغيبة الكبرى هناك علاقة خاصة بِخاصّة مواليه في دينه , و خاصّة مواليه . قلتُ . ربّما تُطلق على الواحد و ربّما تُطلق على الاكثر , على الكثير , لكن المتبادر على الكثير و نحن نُحملها على الكثير , نحن هنا نُحملها على الكثير و ربّما المراد منه واحد , لكن بالنتيجة المتبادر الكثير , بالنتيجة ما يُفرّق كان واحداً او كان كثيراً , بالنتيجة نحن الذي نستفيدُه هو هذا , انّ للإمام عليه السلام في زمن غيبته

ج ه صِلَة الإمام الحُجَّة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة الكبرى علاقة خاصة بشيعته , هو هذا المهم في حياتنا , إمّا ان نسعى لأن نكون من اهل هذه العلاقة , على اي حال هذا امر بالنتيجة راجع للإنسان و الانسان حينئذ يعرف تكليفه و ( الانسان على نفسه بصيرة و لو القى معاذيره ) لكن المفهوم الذي نستفيدُه من هذه الرواية او من غيرها من الروايات التي ستأتينا هو هذا المعنى , أنّ للإمام عليه السلام علاقة خاصة بشيعته في زمن الغيبة الكبرى و عبّر عن ذلك بـ ( خاصّة مواليه في دينه ) هذا المعنى الآن صار واضحاً , الآن نأتي إلى التفريق بين معنى ( خاصّة من شيعته ) و بين معنى ( خاصّة من مواليه في دينه ) لماذا قال في الغيبة الصغرى أنّه ( يعلمُ مكانه فيها خاصّةً من شيعته ) و في الغيبة الكبرى ( خاصّةً مواليه في دينه ) فعندنا ( خاصّةً من شيعته ) و عندنا ( خاصّةً مواليه في دينه ) أولاً المقصود من خاصة شيعته يعني أنّ للإمام شيعة في زمن الغيبة الصغرى و الإمام له في هؤلاء الشيعة خاصة يَخْصُونَهُ أكثر من غيرهم من عامة الشيعة , و في زمن الغيبة الكبرى ايضا ( خاصّةً مواليه في دينه ) أنّ للإمام موالٍ في دينه في زمن الغيبة الكبرى و هناك خاصة منهم , لهم علاقة خصيصة خاصة بالإمام صلوات الله و سلامه عليه , الخاصّة هنا بالنتيجة , اوصاف الخاصة ما هي ؟ شرائط الخاصة ما هي ؟ يأتيها , إمّا نتحدّث عن هذا المعنى في الاسبوع القادم او نترك الحديث للروايات الآتية في وُصفِ انصار الإمام الحُجَّة عليه السلام لأنّه ستأتينا روايات في وُصفِ انصار الإمام الحُجَّة عليه السلام و حينئذ تلُكُم الاوصاف الموجودة في انصار الإمام الحُجَّة عليه السلام هي هذه يمكن ان نُعبّر عنها باوصاف الخاصّة , الآن ما نريد ان نتحدّث عن اوصاف الخاصّة , قلتُ إمّا إذا كان مجال في الاسبوع القادم نتحدّث عنها , و إمّا اترك الحديث عن هذه المسألة إلى الابواب التي ستأتينا مُستقبلاً عندما نتحدّث عن اوصاف الإمام الحُجَّة عليه السلام و حينئذ سنتحدّث عن اوصاف الخاصّة لأنّه حتى في اصحاب الإمام الحُجَّة , فيهم الخاص و فيهم العام , حتى في هؤلاء الذين يمكن بالإجمال نقول عنهم خاصة لأنّ فيهم الفاضل , فيهم المفضول و فيهم الافضل , إذا لم نتحدّث في الاسبوع القادم , إن شاء الله في حين الحديث عن اصحاب الإمام و اوصافهم في الروايات التي تتحدّث عن هذا المطلب نتحدّث عن هذا المعنى , لكن المعنى الذي نستفيدُه ايضا , المعنى الإجمالي أنّ للإمام في الغيبة الصغرى شيعة و من هؤلاء الشيعة خاصّة , هناك طائفة , هناك مجموعة , واحد , اثنان , أكثر من ذلك , هؤلاء يَخْصُونُ الإمام , لهم علاقة خاصة بالإمام و إمّا تكون لهم علاقة خاصة بالإمام , قلوبهم اصبَحَتْ جزءاً من الإمام و لذلك هذا المقصود من أنّهم خاصة , اصبحوا من التوابع الخاصة للإمام عليه السلام فقليل لهم خاصة , اصبحوا من اقرب الناس للإمام عليه السلام , و لا يكونون اقرب الناس إلى الإمام ما لم تكن قلوبهم اقرب شيء إلى الإمام عليه السلام , فالمقصود من الخاصّة إذن هذا هو المعنى الإجمالي , تفصيل اوصافهم يأتي

ج ه صيلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة  
الحديث عنه إن شاء الله . كما قُلت . إمّا في الاسبوع القادم او في الحديث عن اوصاف انصار الإمام عليه السلام .

فخاصّة من شيعته , خاصّة مواليه في دينه , هل هناك فارق بين الشيعة و بين الموالي ؟ الآن ايضا انا ما أركّز الكلام على جهة من الجهات و إمّا اذكر الآراء الموجودة , الاحتمالات الموجودة ايضا أشير إليها , هناك معنى , أنّ الشيعة هم الموالي و لا فرق فيمكن ان تقول لهذا الشيعي تصفه الله مؤالي , و هذا الموالي تصفه الله شيعي , و بالنتيجة في روايات اهل البيت عليهم السلام كل من يحمل محبة في قلبه لأهل البيت يُقال له شيعي و يُقال له مؤالٍ و يُقال له مُحِب , في روايات اهل البيت هذا المعنى واضح , كل من يحمل حُباً في قلبه لأهل البيت , في بعض الروايات يُعبّر عنه بالمحِب , يُعبّر عنه بالموالي , يُعبّر عنه بالشيعي , وفقاً لهذه الروايات و هذا المعنى صحيح و صريح و واضح في روايات كثيرة , وفقاً لهذا فلا فرق بين الشيعة و بين الموالي , بين الشيعي و بين الموالي .

في روايات اخرى نجد هناك تفريقا , المرتبة الاولى , المحِب و هو من حمل الحُب في قلبه , مرتبة اعلى منها , الموالي و هو من والاهم في اعماله و الموالاته بالنتيجة المتابعة , والاه , تابعه , يعني يتلوهم في الاعمال , هم يعملون و هو يتلوهم , المحِب هو الذي يحمل المحبة في قلبه , ربّما يعمل , ربّما لا يعمل , عمله ناقص , غير كامل , مرضي , غير مرضي , إلى آخره .

الموالي من كان ارقى رتبة من المحِب , و الشيعي ارقى من الموالي , الشيعي ارقى رتبة , و إمّا قيل له شيعي لأنّه ن شعاع نور اهل البيت فنوريّة اهل البيت ساطعة في قلبه , هذا التفريق ايضا موجود في رواياتنا و لذلك نجد ( ليس من شيعتنا من فعل كذا , ليس من شيعتنا من فعل كذا , ليس من شيعتنا من فعل كذا ) و هذه الامور , ليس من شيعتنا من استخفّ بصلاته , ليس من شيعتنا من اطاع امرأته , ليس من شيعتنا من كان جباناً , ليس من شيعتنا من لم تكن الغيرة في قلبه , ليس من شيعتنا , بالنتيجة هذه الاوصاف , هذه الاوصاف التي الإمام يقول ليس من اوصاف الشيعة هي موجودة في عامة الشيعة بالنتيجة و هذه خاضعة للشفاعة , فلا يعني أنّ الذي يحمل مثل هذه الاوصاف اصلاً خرج من دائرة التشيع و إمّا من دائرة التشيع الخاص , فهذه الروايات التي وردت ( ليس من شيعتنا ) هذه من دائرة التشيع الخاصة و إلا قبل قليل قُلت , الوارد في روايات اهل البيت , كل من يحمل محبة في قلبه يُقال له شيعي و بالنتيجة هذه الاطلاقات بين اهل العلم , بين الحكماء , هناك . يقولون . اطلاق بالمعنى الاعم , هناك اطلاق بالمعنى الاخص , نفس المعنى هو هذا , خاصّة من الشيعة و عامّة من الشيعة , فالشيعة كما تُطلق

صيلة الإمام الحجّة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة  
ج ه على كل من أحبّ أهل البيت ، يُقال له شيعي و هذا الشيعي بالمعنى الاعم ، أمّا إذا أُطلِقَتْ على من  
يحمل اوصافاً مُعيّنة ، لا ، هذا الشيعي بالمعنى الاخص .

ايضا يظهر من رواياتنا الشريفة في بعض الروايات أنّ الموالى افضل من الشيعي ، في بعض الروايات هذا  
المعنى ايضا موجود ، فيكون حينئذ الموالى المذكور في المعنى الاول و الثاني الموالى بالمعنى الاعم لأنّه الموالى  
جمع مولى و المولى هو العبد ، و العبد هو الذي يكون ما عنده و ما في يده و هو لِمَوْلَاهُ و بالتالي حينئذ  
إذا كان هكذا مملوكا لِمَوْلَاهُ يعني انه تمام تصرّفات هذا العبد محسوبة على المولى بالنتيجة ، بالنتيجة هذا  
ايضا ليس مُهمّاً ، التفريق ، لكن انا اردت ان أشير إلى قضية و هو أنّه هذا التفريق في الرواية فيه مقصود  
مُعيّن ، هذا التفريق في الرواية ( خاصّة من شيعته ، خاصّة مواليه في دينه ) بالجملة اردت ان أشير إلى هذا  
المطلب و إلّا ما أريد ان أفصّل الكلام في سائر المطالب الاخرى ، فهناك خاصّة من شيعته ، خاصّة من  
مّواليه في دينه ، للإمام صلوات الله وسلامه عليه علاقة خاصة بهم و إنّما كانت للإمام علاقة خاصة بهم  
على اي اساس ؟ هكذا جزافاً ؟ هذا لا يمكن ، و لذلك الآن حتى إذا اردنا ان نراجع حياة علمائنا الكبار  
نجد القليل منهم من عُرف عنهم العلاقة الخاصة بالإمام الحجّة عليه السلام ، القليل منهم من عُرف عنه  
هذا المعنى ، او حتى من المؤمنين ، القليل منهم من عُرف عنه هذا المعنى ، فهذه العلاقة الخاصة هكذا  
جزافاً جاءت ؟ قطعاً لا ، العلاقة الخاصة ما تأتي جزافاً و إنّما تأتي هذه العلاقة على اساس عمل هذا  
الانسان ، على اساس فكر هذا الانسان ، على اساس فهم هذا الانسان ، على اساس عقيدة هذا الانسان  
و إلّا الانسان يريد ان ينال مثل هذه المعاني و هو مُعَرَّب و الإمام مُشَرِّق او بالعكس ، الإمام مُعَرَّب و هو  
مُشَرِّق ، الإمام يسير في وادٍ ، الإمام في وادٍ و هو في وادٍ ، قطعاً ما يحصل على هذه المعاني ، هذه المعاني  
بالنتيجة تحتاج إلى شرائط في الانسان و سابقاً تحدّثت عن بعض هذه الشرائط ، سابقاً تحدّثت عن بعض  
هذه المعاني لكن بالنتيجة كل المعاني ما يمكن ان نتحدّث عنها في مثل هذه السويّعات القليلة ، في مثل  
هذه المجالس المختصرة ، فلا بد من تحقيق شرائط في الانسان حتى حينئذ الانسان لا اقل يطمع ان يكون  
، لا اقل يدور في فلّك هذه العلاقات الخاصة ، لا اقل يدور في فلّك هذا اللطف الخاص للإمام صلوات  
الله و سلامه عليه ، أمّا إذا كُنّا اصلاً نحن في وادٍ ، نحن لا نعرف شيئاً عن الإمام ، انا قلت في بداية  
كلامي هذه المجالس لأجل ان نعرف شيئاً عن الإمام عليه السلام ، أمّا إذا كُنّا اصلاً نحن ما نعرف ابسط  
المعاني عن الإمام صلوات الله و سلامه عليه و عن شؤونات الإمام عليه السلام و عن حياة الإمام و عن  
طبيعة سلوك الإمام عليه السلام و عن سائر الامور الاخرى المتعلّقة بشخصه الشريف صلوات الله و سلامه  
عليه ، حينئذ كيف يمكن ان نتحرّك ؟ كيف يمكن ان نسير في طريق ندّعي أنّه هو طريق أهل البيت



ج ه  
 صلة الإمام الحجة عليه السلام بشيعته في زمن الغيبة  
 صلوات الله عليهم اجمعين ؟ ادعاءً ندعي هذا و إلا يا ترى هل هذا الطريق الذي نخطُ اقدامنا عليه هو  
 طريق اهل البيت , واقعاً , حقيقةً ؟ و نحن نرى إذا رجعنا إلى كلماتهم , إذا رجعنا إلى احاديثهم نجد هناك  
 فارقا كبيرا فيما بين الطريق الذي نسيرُ عليه و فيما بين طريق اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , فهذا  
 الذي نستفيدُه من الرواية , وجود تلكم العلاقة الخاصة , قطعاً هذه العلاقة الخاصة , هذا اللطف الخاص ,  
 النظر الخاص من الإمام عليه السلام و النظر الخاص لبعض شيعته , هذا لا يكون عند كل احد , لا بد  
 من شرائط و لا بد من امور يسعى الانسان لتحصيلها لينال هذا المعنى , و لربما اول هذه الشرائط و هذه  
 طالما تحدثنا عنها , ان يكون قلب الانسان مُفرغاً لأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , حينئذ هذا  
 الانسان يحقُّ له ان يطمع في يومٍ من الايام ان يكون محطاً و محلاً لنظر الطاف الإمام و لرعاية الإمام  
 صلوات الله و سلامه عليه .

اللهم آحيناً حياً مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , و امتنا مَمَات مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , اللهم لا تُخْرِجنا من هذه الدنيا حتى  
 يرضى عَنَّا مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , اللهم و اغفرْ لنا كلَّ ذنبٍ باعدَ بيننا و بين مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , اللهم و  
 احشُرنا في زُمرَةِ مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , و اكتبنا في حزب مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , اللهم و عرّفنا وجوهَ مُحَمَّد و آل  
 مُحَمَّد في ساعات الاحتضار و عند سؤال مُنكر و نكير , اللهم عرّفنا وجوهَ مُحَمَّد و آل مُحَمَّد عن الصراط  
 و الميزان و عند تطاثر الصحف , اللهم و لا تُفرّق بيننا و بين مُحَمَّد و آل مُحَمَّد طرفةً عَيْنٍ ابداً في الدنيا و  
 الآخرة , بِمُحَمَّد و آل مُحَمَّد .

اسألُكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك

( و نسألُكم الدعاء لتعجيل الفرج )

